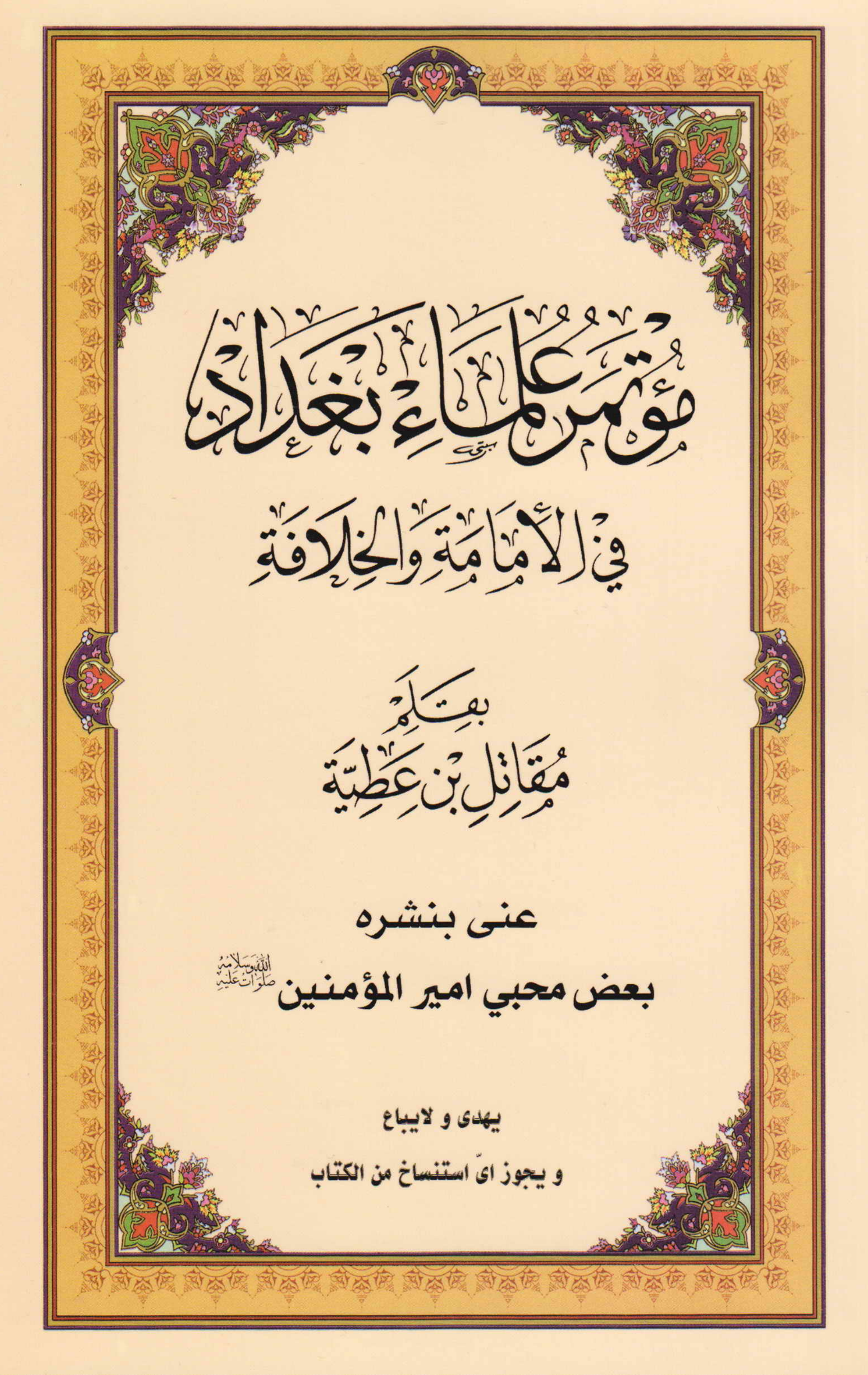


مؤتمر علماء بغداد

في الإمامة والخلافة

بقلم

مقاتل بن عطية

عنى بنشره

بعض محبي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

يهدى و لايباع

و يجوز اى استنساخ من الكتاب

كتاب

مؤتمر علماء بغداد

تأليف

المؤرّخ الثقة الجليل

أبي الهيجاء شبل الدولة مقاتل بن عطيّة

مع مقدّمةٍ

لسماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين الحسيني

المرعشيّ النجفي قدس سره



المقدّمة للعلّامة آيت الله النجفي المرعشي

بسمه تعالىٰ شأنه العزيز

الحمد لله على افضاله ونواله، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ومقدام السفراء الالهيّين سيّدنا أبي‌القاسم محمّد وعلىٰ اله مصابيح الهوالك والظُّلَم والسرج المضيئة في الدياجي البهم.

وبعد، لا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد أنّ مسئلة الخلافة بعد النبيّ الأكرم ﷺ من أهمّ ما دارت حوله رحى البحث والنظر بين علماء الاسلام وفطاحل أهل القبلة وقام التشاجر والتنازع بينهم علىٰ رجل واحد.

فمن ثمّ جالت جياد أقلام مؤلّفي الفريقين في هذا المضمار، وهي بين مُجَلٍّ ومُصَلٍّ وما يتلوها.

فمنهم من أخذ السبق في السباق في ذلك المصاف الّذي التفّت الساق فيه بالساق الى أن يتحقّق الفوز والفلاح والنجاح، فترشّحت من يراعاتهم الجوّالة مئات واُلوف من الزبر والأسفار كالحسنيّة وغيرها.

ومن أحسنها وأجودها في سلالة العبارة وجزالة القوالب، ورصانة المطالب، ومتانة المآرب واتقان الأدلّة والمستندات كتاب: «*مؤتمر علماء بغداد*» فانّه مع صغر حجمه وخفّة جرثومته وقلّة وزنه حاوٍ لاُمور هامّةٍ مهمّةٍ من مناظرات جرت بين عالمٍ شريف علوي شيعيّ، وعالمٍ قرشيّ عبّاسيّ سنّي في بغداد بمحضر «السلطان ملكشاه السلجوقي» مع نظارة وزيره الفاضل المؤرّخ المتتبّع المضطلع

«الخواجه نظام الملك أبي‌علي الحسن الخراساني المتوفّى سنة ٤٨٥» مؤسّس المدرسة النظاميّة بتلك البلدة وفي آخر الأمر كانت الغلبة للعلوي.

ولعمري لو دقّق النظر المتوهّبون وأبناء السنّة والجماعة، وأرباب الفضل منهم في هذا البحث بعين الانصاف، لوجدوه شفاءً للعليل ورواءً للغليل.

ثمّ ليعلم انّ مقاتل اسم جماعة من العلماء:

منهم: مقاتل بن حسّان النبطي البلخي.

ومنهم: مقاتل بن بشير العجليّ الكوفي الراوي عن شريح بن هاني.

ومنهم: مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني المفسّر الشهير المتوفّى سنة ١٥٠ بالبصرة، المذكور آرائه وأقواله في كتب التفسير وهو أشهر من سمّي بهذا الاسم بحيث لو اطلق انصرف اليه.

ومؤلّف هذا الكتاب غير هؤلاء، فانّه المؤرّخ الجليل الثقة النقّاد البحّاث أبوالهيجاء شبل الدولة مقاتل بن عطيّة بن مقاتل البكري نسباً والحنفي مذهباً من علماء المائة الخامسة، ختن الخواجه نظام الملك المذكور، يرثيه لمّا قتل بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الأيّام قيمتها ... فردّها غيرةً منه الى الصدف

كما ذكر المؤرّخ الجليل ابن خلّكان في الوفيات.

وكان نزيل بغداد عاصمة السلطة العبّاسيّة وكان حاضراً في المجلس حيث دارت المشاجرة، والملك يحكم بين الباحثين والوزير يصدّق حيث

استفهمه الملك.

ونسخة الكتاب كانت مفقودة الأثر الى أن وفّق الله بعض الأفاضل بنشره على أحسن نمط وخير اسلوب.

ثمّ لمّا نفدت النسخ قام العلوي الجليل ناصر أجداده الميامين ومروّج مذهبهم المتين، النشيط في بثّ فضائلهم ومناقبهم: حجّة الاسلام الحاجّ السيّد هدايت الله المسترحمي دام مجده و فاق سعده بتكثير الكتاب بالأُفست علىٰ نفقة بعض المؤمنين من الأخيار، عباد الله الصالحين جزاهم المولى سبحانه خير الجزاء، وهنّأهم بالكأس الأوفى يوم لا يروى الّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وفي الختام أرجو من اخواني شيعة آل الرسول الأكرم ﷺ سيّما المحصّلين والمشتغلين منهم بمطالعته والاستنارة من أنواره، حرسهم الربّ الكريم من كلّ آفة وعاهة، وأدام توفيقهم في تحصيل العلوم الدينيّة والأحكام الشرعيّة.

آمين آمين لا أرضى بواحدة   حتّى يضاف اليها ألف آميناً

ويرحم الله عبداً قال آميناً

حرّره بقلمه وبنانه، وفاه به بفيه ولسانه، العبد الكئيب المستكين، خادم علوم أهل البيت عليهم السلام: أبوالمعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي حشره الله في الآخرة مع أسلافه الطاهرين من آل طه وياسين، ورزقه في الدنيا زيارة مراقدهم الشريفة في سحر ليلة السبت لسبع مضين من شهر صفر الخير سنة ١٣٩٩ بمشهد الستّ الكريمة فاطمة المعصومة عليها السلام روحي فداها في بلدة قم عش آل محمّد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين محمّد النبيّ العربيّ وآله الطيّبين الطاهرين وعلىٰ أصحابه المطيعين.

وبعد: فهذا كتاب «مؤتمر علماء بغداد» الذي انعقد بين السنّة والشيعة الذين جمعهم الملك الكبير (ملك شاه سلجوقي) تحت اشراف العالم العظيم الوزير (نظام الملك)، وكان من قصّة ذلك: ان الملك شاه لم يكن رجلاً متعصّباً أعمىٰ، يقلّد الآباء والأجداد عن عصبية وعمىٰ، بل كان شابّاً متفتّحاً محبّاً للعلم والعلماء وكان في نفس الوقت ولعاً باللهو والصيد والقنص.

أمّا وزيره (نظام الملك) فقد كان رجلاً حكيماً فاضلاً، زاهداً عازفاً عن الدنيا، قويّ الارادة، يحب الخير وأهله، يتحرّى الحقيقة دائماً، وكان يحب أهل بيت النبي ﷺ حبّاً جمّاً كثيراً، وقد أسّس المدرسة النظاميّة ـ في بغداد ـ وجعل لأهل العلم رواتب شهرية، وكان يحنو على الفقراء والمساكين.

التمهيد للمؤتمر

وذات مرّة دخل على الملك شاه أحد العلماء الكبار، واسمه (الحسين

بن علي العلوي) وكان من كبار علماء الشيعة... ولمّا خرج العالم من عند الملك استهزء به بعض الحاضرين وغمزه!

فقال الملك: لماذا إستهزئت به؟

قال الرجل: ألا تعرف أيها الملك انه من الكفار الذين غضب الله عليهم ولعنهم؟

فقال الملك ـ متعجباً ـ ولماذا؟ أليس مسلماً؟

فقال الرجل: كلّا انّه شيعي!

فقال الملك: وما معنى الشيعي؟ أليس الشيعة هم فرقة من فرق المسلمين؟

قال الرجل: كلّا انّهم لا يعترفون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

قال الملك: وهل هناك مسلم لا يعترف بإمامة هؤلاء الثلاثة؟

قال الرجل: نعم هؤلاء هم الشيعة.

قال الملك: وإذا لا يعترفون بإمامة هؤلاء الصحابة فلماذا يسمّيهم الناس مسلمين؟

قال الرجل: ولذا قلت لك انهم كفار...

فتفكّر الملك مليّاً، ثم قال: لابدّ من إحضار الوزير نظام الملك لنرى جليّة الحال.

أحضر الملك نظام الملك وسأله عن الشيعة: هل هم مسلمون؟ قال نظام الملك: اختلف أهل السنة، فطائفة منهم يقولون أنهم مسلمون لأنهم ـ أي الشيعة ـ يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ويصلّون

ويصومون، وطائفة منهم يقولون انهم كفار.

قال الملك: وكم عددهم؟

فقال نظام الملك: لا احصي عددهم كاملاً ولكنهم يشكّلون نصف المسلمين تقريباً.

قال الملك: فهل نصف المسلمين كفار؟!!

قال الوزير: ان بعض أهل العلم يعتبرونهم كفاراً واني لا أُكفّرهم.

قال الملك: فهل لك أيها الوزير أن تحضر علماء الشيعة وعلماء السنة لنرى جليّة الحال؟

قال الوزير: هذا أمر صعب وأخاف على الملك والمملكة!

قال الملك: لماذا؟

قال الوزير: لأنّ قضيّة الشيعة والسنة ليست قضية بسيطة، بل هي قضية حق وباطل قد أُريقت فيها الدماء، وأُحرقت فيها المكتبات، وأُسرت فيه نساء، وأُلّفت فيها كتب وموسوعات، وقامت لأجلها حروب!

تعجب الملك الشاب من هذه القضية العجيبة، وفكّر مليّاً ثمّ قال: أيُّها الوزير انك تعلم ان الله أنعم علينا بالمُلك العريض، والجيش الكثيف، فلابدّ أن نشكر الله على هذه النعمة، ويكون شكرنا ان نتحرّى الحقيقة ونرشد الضال الى الصراط المستقيم، ولابدّ أن تكون إحدى هاتين الطائفتين على حق والاخرى علىٰ باطل، فلابدّ أن نعرف الحق فنتبعه ونعرف الباطل فنتركه، فاذا هيّأت ـ أيُّها الوزير ـ مثل هذا المؤتمر بحضور العلماء من الشيعة والسنة بحضور القُوّاد والكتّاب وسائر أركان الدولة فاذا رأينا انّ

الحق مع السنة أدخلنا الشيعة في السنة بالقوّة.

قال الوزير: وإذا لم يقبل الشيعة أن يدخلوا مذهب السنة فماذا تفعل؟

قال الملك الشاب: نقتلهم!

فقال الوزير: وهل يمكن قتل نصف المسلمين؟

قال الملك: فما هو العلاج والحل؟

قال الوزير: ان تترك هذا الأمر.

إنتهى الحوار بين الملك ووزيره الحكيم العالم، ولكن بات الملك تلك الليلة متفكّراً قلقاً ولم ينم الى الصباح، فكيف يستعصي عليه هذا الأمر المهم.

وفي الصباح الباكر دعا نظام الملك وقال له: حسناً نستدعي علماء الطرفين، ونرى نحن من خلال المحادثات والمناقشات التي تدور بينهما ان الحق مع أيّهما، فاذا كان الحق مع مذهب السنة دعونا الشيعة بالحكمة والموعظة الحسنة ورغبناهم بالمال والجاه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع المؤلّفة قلوبهم، وبذلك نتمكّن من خدمة الاسلام والمسلمين.

فقال الوزير: رأيك حسن ولكنّي أتخوّف من هذا المؤتمر!

قال الملك: ولماذا الخوف؟

فقال الوزير: لأنّي أخاف أن يتغلّب الشيعة على السنة وتُرجّح احتجاجاتهم علينا وبذلك يقع الناس في الشك والشبهة!

فقال الملك: وهل يمكن ذلك؟

قال الوزير: نعم لأن الشيعة لهم أدلّة قاطعة وبراهين ساطعة من القرآن

والأحاديث الشريفة على صحّة مذهبهم، وحقيقة عقيدتهم!

فلم يقتنع الملك بهذا الجواب من وزيره (نظام الملك) وقال له: لابدّ من احضار علماء الطرفين لينكشف لنا الحق ونميّزه عن الباطل.

فاستمهل الوزير الملك الى شهر لتنفيذ الأمر، ولكن الملك الشاب لم يقبل ذلك... وأخيراً تقرّر أن تكون المدّة خمسة عشر يوماً.

وفي هذه الأيّام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والاصول والجدل، كما أحضر عشرة من كبار علماء الشيعة، وكان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظاميّة ببغداد.

شروط المؤتمر

وتقرّر أن ينعقد المؤتمر على الشروط التالية:

أوّلاً: أن يستمر البحث من الصباح إلى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة.

ثانياً: أن تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتبرة لا عن المسموعات والشايعات.

ثالثاً: أن تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر.

افتتاح المؤتمر

وفي اليوم المعيّن جلس الملك ووزيره وقوّاد جيشه وجلس علماء

السنة عن يمينه كما جلس علماء الشيعة عن يساره، وافتتح الوزير نظام الملك المؤتمر باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على محمد وآله وصحبه، ثمّ قال: لابدّ أن يكون الجدال نزيهاً، وأن يكون طلب الحق هو رائد الجميع وأن لا يذكر أحدٌ صحابة الرسول ﷺ بسبّ أو سوء.

هل الشيعة يكفرون الصحابة؟

قال كبير علماء السنة (وهو الملقّب بالشيخ العباسي): اني لا أتمكّن أن أجادل مذهباً يكفّر كلّ الصحابة.

قال كبير علماء الشيعة (وهو الملقّب بالعلوي واسمه الحسين بن علي): ومن هم الذين يكفّرون الصحابة؟

قال العباسي: أنتم الشيعة هم اولئك الذين تكفّرون كلّ الصحابة.

قال العلوي: هذا الكلام منك خلاف الواقع، أليس من الصحابة علي عليه السلام والعباس وسلمان وابن عبّاس والمقداد وأبوذر وغيرهم، فهل نحن الشيعة نكفّرهم؟

قال العباسي: اني قصدت بكل الصحابة أبابكر وعمر وعثمان وأتباعهم.

قال العلوي: نقضت نفسَك بنفسِك، ألم يقرّر أهل المنطق أن (الموجبة الجزئية نقيض السالبة الكليّة) فانك تقول مرّة: ان الشيعة يكفّرون كلّ الصحابة، وتقول مرّة: ان الشيعة يكفّرون بعض الصحابة.

وهنا أراد نظام الملك أن يتكلّم لكن العالم الشيعي لم يمهله وقال: أيُّها

الوزير العظيم لا يحق لأحد أن يتكلّم إلّا اذا عجزنا عن الجواب والّا كان خلطاً للبحث، واخراجاً للكلام عن مجراه، من دون نتيجة.

ثم قال العالم الشيعي: تبيّن أيُّها العباسي أن قولك ان الشيعة يكفّرون كلّ الصحابة كذب صريح.

ولم يتمكن العباسي من الجواب واحمرّ وجهه خجلاً ثمّ قال: دعنا عن هذا ولكن هل أنتم الشيعة تسبّون أبابكر وعمر وعثمان؟

قال العلوي: ان في الشيعة من يسبهم وفيهم من لا يسبهم.

قال العباسي: وأنت أيها العلوي من أي طائفة منهم؟

قال العلوي: من الذين لا يسبّون ولكن رأيي ان الذين يسبّون لهم منطقهم، وان سبّهم لهؤلاء الثلاثة لا يوجب شيئاً، لا كفراً ولا فسقاً ولا هو من الذنوب الصغيرة.

قال العباسي: أسمعت أيُّها الملك ماذا يقول هذا الرجل؟

قال العلوي: أيُّها العباسي ان توجيهك الخطاب الى الملك مغالطة، فان الملك أحضرنا لأجل التكلّم حول الحجج والأدلّة لا لأجل التحاكم الى السلاح والقوّة.

قال الملك: صحيح ما يقوله العلوي، ما هو ردّك أيُّها العباسي؟

قال العباسي: واضح أن من يسبّ الصحابة كافر.

قال العلوي: واضح عندك لا عندي، ما هو الدليل على كفر من سبّ الصحابة عن اجتهاد ودليل، ألا تعترف ان من يسبّه الرسول يستحق السب؟

قال العباسي : أعترف .

قال العلوي : فالرسول سبّ أبابكر وعمر .

قال العباسي : وأين سبّهم ؟ هذا كذب على رسول الله .

الرسول ﷺ لعن من تخلّف عن جيش أُسامة من الصحابة

قال العلوي : ذكر أهل التواريخ من السنة ان الرسول هيّأ جيشاً بقيادة (أُسامة) وجعل في الجيش أبابكر وعمر وقال : لعن الله من تخلّف عن جيش أُسامة ، ثمّ انّ أبابكر وعمر تخلّفا عن جيش أُسامة ، فشملهم لعن الرسول ومن يلعنه الرسول يحق للمسلم أن يلعنه .

وهنا أطرق العباسي برأسه ولم يقل شيئاً .

فقال الملك (متوجّهاً الى الوزير) : وهل صحّ ما ذكره العلوي ؟

قال الوزير : ذكر أهل التواريخ ذلك[1] .

معاوية بن أبي سفيان كان يسبّ الصحابة

قال العلوي : واذا كان سب الصحابة حراماً وكفراً ، فلماذا لا تكفّرون معاوية بن أبي‌سفيان ولا تحكمون بفسقه وفجوره ؟ لأنّه كان يسبّ الامام علي بن أبي‌طالب عليه السلام إلىٰ أربعين سنة وقد امتدّ سبّ الامام إلى سبعين سنة !!

قال الملك : اقطعوا هذا الكلام وتكلّموا حول موضوع آخر .

---

١. في طبقات ابن سعد القسم الثاني : ج ٢ ، ص ٤١ وتاريخ ابن عساكر : ج ٢ ، ص ٣٩١ وكنز العمّال : ج ٥ ، ص ٣١٢ والكامل لابن الأثير : ج ٢ ، ص ١٢٩ .

من هم الذين لا يعترفون بالقرآن، الشيعة أم غيرهم؟

قال العباسي : من بدعكم أنتم الشيعة انكم لا تعترفون بالقرآن!

قال العلوي : بل من بدعكم أنتم السنة أنّكم لا تعترفون بالقرآن والدليل على ذلك انكم تقولون : ان القرآن جمعه عثمان ، فهل كان الرسول جاهلاً بما عمله عثمان ، حيث إنه لم يجمع القرآن حتى جاء عثمان وجمعه ، وثمّ ، كيف ان القرآن لم يكن مجموعاً في زمن النبي وكان النبي يأمر قومه وأصحابه بختم القرآن فيقول : من ختم القرآن كان له (كذا) من الأجر والثواب ، هل يمكن أن يأمر بختم القرآن ما لم يكن مجموعاً ، وهل كان المسلمون في ضلال حتى أنقذهم عثمان ؟[1].

قال الملك (موجّهاً كلامه إلى الوزير) وهل يصدق العلوي أن أهل السنة يقولون بأن القرآن من جمع عثمان ؟

قال الوزير : هكذا يذكر المفسرون وأهل التواريخ .

قال العلوي : إعلم أيُّها الملك ان الشيعة يعتقدون ان القرآن جُمع في زمن الرسول كما تراه الآن لم ينقص منه حرف ولم يزد فيه حرف ، أمّا السنة فيقولون : ان القرآن زيد فيه ونقص منه ، وانه قدّم وأخّر وان الرسول لم يجمعه وانّما جمعه عثمان لمّا تسلّم الحكم وصار أميراً .

---

١. ذكر المؤرّخون ان عثمان جمع المصاحف ثمّ أحرقها ـ هتكاً بها ـ ذكر ذلك البخاري في صحيحه في باب فضائل القرآن والبيهقي في سننه : ج٢ ، ص٤١ وكنز العمال : ج١ ، ص٢٨١ والطحاوي في مشكل الآثار : ج٣ ، ص٤ ، وليت شعري هل حارق القرآن يستحق الخلافة ؟ وأيّة جريمة أكبر من هذه ؟ (الناشر)

بطلان خلافة الخلفاء

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيُّها الملك ان هذا الرجل لا يسمّي عثمان خليفة وانما يسمّيه أميراً.

قال العلوي : نعم عثمان لم يكن خليفة .

قال الملك : ولماذا ؟

قال العلوي : لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي‌بكر وعمر وعثمان .

قال الملك : (بتعجّب واستفهام) ولماذا ؟ !

قال العلوي : لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال عيّنهم عمر وكل أهل الشورى الستّة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم ، فشرعيّة خلافة عثمان مستندة الى عمر ، وعمر جاء الى الحكم بوصيّة أبي‌بكر ، فشرعيّة عمر مستندة الى أبي‌بكر ، وجاء أبوبكر إلى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة !! فشرعيّة خلافة أبي‌بكر مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه : (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية ! وقى الله المسلمين شرها !! فمن عاد إليها فاقتلوه)[1] وأبوبكر نفسه كان يقول : (أقيلوني فلستُ بخيركم وعليّ فيكم)[2] ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من أساسها .

قال الملك (موجّهاً الكلام إلى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي

---

١. الصواعق المحرقة لابن حجر : ص٨ و الملل والنحل للشهرستاني وغيره.

٢. ذكر الحديث القوشجي العالم السني في كتابه شرح التجريد وغيره.

الناشر

من كلام أبي بكر وعمر ؟

قال الوزير : نعم هكذا ذكر المؤرخون !

قال الملك : فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة ؟

قال الوزير : اتباعاً للسلف الصالح !

قال العلوي للملك : أيُّها الملك قل للوزير : هل الحق أحق أن يُتّبع أم السلف ؟ أليس تقليد السلف ضدَّ الحق مشمولاً لقوله تعالىٰ : ﴿ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾[١] ؟

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي) : اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله ؟

عليٌّ خليفة رسول الله ﷺ

قال العلوي : خليفة رسول الله هو الامام علي بن أبي طالب .

قال الملك : ولماذا هو خليفة ؟

قال العلوي : لأن الرسول عيّنه خليفة من بعده[٢]، حيث انه ﷺ أشار إلىٰ خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها : (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين :

---

١. سورة الزخرف : ٢٢.

٢. المصادر التي تذكر ان رسول الله ﷺ عيّن الامام علي بن أبي طالب خليفة له كثيرة جداً جداً ومنها : تاريخ ابن جرير : ج٢، ص٦٢ وكنز العمال : ج٦، ص٣٩٢ وصحيح الترمذي ابن ماجة ومسند أحمد بن حنبل ومستدرك الصحيحين وتفسير الرازي والصواعق المحرقة وغيرها من مئات الكتب المعتبرة .

«من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين ـ وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان ـ: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك يا أميرالمؤمنين، فجاء أبوبكر وعمر وسلّما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك يا أميرالمؤمنين! بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1]. فاذن الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكره العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسّرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

من هو القائل بتحريف القرآن؟

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم ـ أيُّها السنة ـ انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول

---

١. ذكره جمع كبير من المؤرخين منهم: أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٤، ص ٢٨١ والرازي في تفسيره في ذيل قوله تعالىٰ يا أيُّها الرسول بلّغ... والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٢٩٠ وابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة: ص ١٠٨. (الناشر)

(الغرانيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذفت من القرآن؟

قال الملك (للوزير): وهل صحيح ما يدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسّرون[١].

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: إعلم أيُّها الملك انّا لا نقول بهذا الشيء وانما هذه مقالة أهل السنّة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن ـ عند السنة ـ لا يمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي[٢]: تلك الأحاديث أوّلاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزوّرة وضعها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلا يعتمد على كلامهم، وانما علماؤنا العظام الذين نعتمد عليهم لا يقولون بالتحريف ولا يذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال ـ وحاشاه ذلك ـ: «تلك الغرانيق العُلى منها الشفاعة تُرتجى».

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلّموا بغيره.

---

١. ذكر ثُلّة من مفّسري العامّة ومؤرّخيهم قصّة بل أُسطورة الغرانيق وما فيها من الأُمور القبيحة والمساوئ التي نسبوها إلىٰ رسول الله ﷺ، ومن أراد تفصيل الأُسطورة وردّها فليراجع كتاب أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد ص٥٨ ـ ٧٠ لمؤلّفه الشيخ محمّد جميل حمّود، منشورات مؤسّسة الأعلمي.

٢. هذا علىٰ فرض وجود الأحاديث الدالّة على التحريف وإلّا فما قيل ونسب إليها الدلالة على التحريف من الأحاديث في كتب علماء الشيعة فقد ذكروا لها توجيهات وتأويلات وأنّها لا تدلّ على التحريف في القرآن.

ما يقوله غير الشيعة في الله جلّ وعلا ممّا لا يليق بجلال شأنه

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أنهم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يد ورجل وعين وعورة ويدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمار له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ويقول: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ﴾ ويقول: ﴿يدُ الله فَوْق أيْديهِم﴾ والسنّة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار!

قال العلوي: أمّا ما ورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأنّ أباهريرة وأمثاله كذبوا على رسول الله ﷺ حتّى أن عمر منع أباهريرة عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك ـ موجّهاً الخطاب إلى الوزير ـ: هل صحيح ان عمر منع أباهريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي‌هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على أحاديثه.

قال الملك: اذن يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أباهريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله، ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة؟!

قال العباسي: هَب ـ أيُّها العلوي ـ ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

الآيات المتشابهات في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات[1] وفيه ظاهر وباطن، فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، وأما المتشابه فاللازم أن تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لا عقلاً ولا شرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالىٰ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[2] على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منه مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا من الأرض ولو كان في الأرض خلا منه السماء، وهذا غير صحيح لا عقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب!

ثم قال: اني لا أقبل هذا الكلام، وعلينا أن نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟ ثمّ إنك لا يمكنك أن تأخذ بظاهر كل القرآن، والّا لزم أن يكون صديقك الجالس إلى جنبك الشيخ أحمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار!

---

١. إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة آل عمران: ٧.

٢. سورة الفجر: ٢٢.

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[1] فحيث أنّ الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً! فهل ترضى بهذا يا شيخ أحمد؟!!

قال الشيخ: كلّا كلّا!! فان المراد بـ(الأعمىٰ) في الآية: المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن ثبت انه لا يتمكن الانسان أن يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتدّ الجدال حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يفحم العباسي بالأدلّة والبراهين حتّىٰ قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلىٰ غيره.

غير الشيعة يقولون بأنّ الله يجبر عباده على المعاصي

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم ـ أنتم أهل السنة ـ حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ ﴾ ويقول: ﴿ طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾.

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنايات يجب المصير إليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان

---

١. سورة الإسراء: ٧٢.

الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً.

وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لاٰ يَأْمُرُ بِالْفَحْشٰاءِ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿إِنّٰا هَدَيْنٰاهُ السَّبِيلَ إِمّٰا شٰاكِراً وَإِمّٰا كَفُوراً﴾[2].

وثالثاً: لا يجوز عقلاً أن يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عمّا يقول المشركون والظالمون علوّاً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد ﴿وأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، ولكن لا أظن أن أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشهور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا أرى إلّا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه علىٰ ذلك؟!

رسول الله ﷺ كان شاكاً في نبوّته!!

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله ﷺ كان شاكّاً في نبوّته!

---

١. سورة الأعراف: ٢٨. ٢. سورة الانسان: ٣.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألستم تروون في كتبكم ان رسول الله قال: «ما أبطأ عليّ جبرئيل مرّة الّا وظننت انه نزل على ابن الخطاب» مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله أخذ الميثاق من النبي محمد ﷺ على نبوّته؟

قال الملك ـ موجّهاً الخطاب إلى الوزير ـ: هل صحيح ما يقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب[1].

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه.

قال العلوي: ثم ان السنة ينقلون في كتبهم ان رسول الله ﷺ كان يحمل عائشة على كتفيه لتتفرّج على المطبّلين والمزمّرين، فهل هذا يليق بمقام رسول الله ومكانته؟

قال العباسي: انه لا يضر.

قال العلوي: وهل أنت تفعل هذا، وأنت رجل عادي، هل تحمل زوجتك على كتفك لتتفرّج على الطبّالين؟

قال الملك: ان من له أدنى حياء وغيرة لا يرضى بهذا! فكيف برسول الله ﷺ وهو مثال الحياء والغيرة والايمان؟!! فهل صحيح ان هذا موجود في كتب أهل السنة؟

قال الوزير: نعم موجود في بعض الكتب!

قال الملك: فكيف نؤمن بنبيّ يشكّ في نبوّته؟

قال العباسي: لابدّ من تأويل هذه الرواية؟

---

١. ذكره ابن أبي‌الحديد المعتزلي في شرح النهج، وغيره.

الأباطيل والخرافات

قال العلوي: وهل تصلح هذه الرواية للتأويل؟ أعرفت أيُّها الملك ان أهل السنة يعتقدون بهذه الخرافات والأباطيل والخزعبلات؟

قال العباسي: وأي أباطيل وخرافات تقصد؟

قال العلوي: لقد بينت لك انكم تقولون:

١ ـ ان الله كالانسان له يد ورجل وحركة وسكون.

٢ ـ ان القرآن محرّف فيه زيادة ونقصان.

٣ ـ ان الرسول يفعل ما لا يفعله حتّى الناس العاديين من حمل عائشة على كتفه.

٤ ـ ان الرسول كان يشكّ في نبوّته.

٥ ـ ان الذين جاؤوا الى الحكم قبل علي بن أبي‌طالب، استندوا إلى السيف والقوة في اثبات أنفسهم، ولا شرعية لهم.

٦ ـ ان كتبهم تروي عن أبي‌هريرة وأمثاله من الوضّاعين والدجّالين وإلى غير ذلك من الأباطيل.

قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلىٰ موضوع آخر.

قال العلوي: ثم ان السنة ينسبون الى رسول الله ﷺ ما لا يجوز حتى على الانسان العادي!

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل انهم يقولون: ان سورة (عبس وتولّىٰ) نزلت في شأن الرسول!

قال العباسي: وما المانع من ذلك ؟

قال العلوي: المانع قول الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] وقوله: ﴿ وَمٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ ﴾[2]، فهل يُعقل ان الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخُلق العظيم ورحمة للعالمين أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللا انساني ؟

قال الملك: غير معقول أن يصدر هذا العمل من رسول الانسانية ونبي الرحمة، فاذن: أيُّها العلوي فيمن نزلت هذه السورة ؟

قال العلوي: الأحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبي الذين نزل القرآن في بيوتهم تقول أنها نزلت في عثمان بن عفان، وذلك لما دخل عليه ابن أُمّ مكتوم فأعرض عنه عثمان وأدار ظهره اليه.

وهنا انبرى السيد جمال الدين (وهو من علماء الشيعة وكان حاضراً في المجلس) وقال: قد وقعت لي قصة مع هذه السورة وذلك: ان أحد علماء النصارى قال لي: ان نبينا عيسى أفضل من نبيكم محمد ﷺ قلت لماذا؟ قال: لأن نبيكم سيّئ الأخلاق يعبس للعميان ويدير اليهم ظهره، بينما نبينا عيسى كان حسن الاخلاق يبرئ الأكمه والأبرص، قلت: أيُّها المسيحي إعلم اننا نحن الشيعة نقول ان السورة نزلت في عثمان بن عفان لا في رسول الله ﷺ، وان نبينا محمد ﷺ كان حسن الأخلاق، جميل الصفات، حميد الخصال وقد قال فيه تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وقال: ﴿ وَمٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ ﴾.

---

١. سورة القلم: ٤.   ٢. سورة الأنبياء: ١٠٧.

قال المسيحي: لقد سمعت هذا الكلام الذي قلته لك من أحد خطباء المسجد في بغداد!

قال العلوي: المشهور عندنا ان بعض رواة السوء وبايعي الضمائر نسبوا هذه القصة إلى رسول الله ليبرّؤوا ساحة عثمان بن عفان! فانهم نسبوا الكذب الى الله والرسول حتّى ينزّهوا خلفاءهم وحكّامهم!

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلّموا في غيره.

انكار ايمان الخلفاء الثلاثة

انكار ايمان أبي بكر

قال العباسي: ان الشيعة تنكر إيمان الخلفاء الثلاثة، وهذا غير صحيح إذ لو كانوا غير مؤمنين فلماذا صاهرهم رسول الله ﷺ؟

قال العلوي: الشيعة يعتقدون انهم ـ أي الثلاثة ـ كانوا غير مؤمنين قلباً وباطناً وإن أظهروا الاسلام لساناً وظاهراً، والرسول الأعظم ﷺ كان يقبل إسلام كل من تشهّد بالشهادتين ولو كان منافقاً واقعاً وكان يعاملهم معاملة المسلمين، فمصاهرة النبي لهم ومصاهرتهم للنبي من هذا الباب!

قال العباسي: وما هو الدليل على عدم إيمان أبي بكر؟

قال العلوي: الأدلة القطعية علىٰ ذلك كثيرة جداً، ومن جملتها: انه خان الرسول في مواطن كثيرة، منها: تخلّفه عن جيش أُسامة ومعصيته أمر الرسول في ذلك والقرآن الكريم نفى الايمان عن كل من يخالف الرسول، يقول تعالىٰ: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ

يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[١].

فأبوبكر عصى أمر الرسول وخالفه فهو داخل في الآية التي تنفي إيمان مخالف الرسول.

وأضف إلى ذلك ان رسول الله ﷺ لعن المتخلّف عن جيش أُسامة وقد ذكرنا سابقاً ان أبابكر تخلّف عن جيش أُسامة، فهل يلعن رسول الله المؤمن ؟!

قال الملك: اذن يصح كلام العلوي انه لم يكن مؤمناً!

قال الوزير: لأهل السنة في تخلّفه تأويلات.

قال الملك: وهل التأويل يدفع المحذور؟ ولو فتحنا هذا الباب لكان لكل مجرم أن يأتي لإجرامه بتأويلات، فالسارق يقول: سرقت لأنّي فقير، وشارب الخمر يقول: شربت لأنّني كثير الهموم، والزاني يقول كذا وهكذا.. ويختل النظام ويتجرّأ الناس على العصيان، لا.. لا.. التأويلات لا تنفعنا.

انكار ايمان عمر

فاحمرّ وجه العباسي وتحيّر ماذا يقول، وأخيراً... تلعثم وقال: وما هو الدليل على عدم ايمان عمر؟

قال العلوي: الأدلّة كثيرة جداً، منها: انه صرّح بنفسه بعدم ايمانه!

قال العباسي: في أي موضع؟

---

١. سورة النساء: ٦٥.

قال العلوي: حيث قال: (ما شككت في نبوّة محمد مثل شكّي يوم الحديبية) وكلامه هذا يدل على انه كان شاكّاً دائماً في نبوّة نبيّنا ﷺ وكان شكّه يوم الحديبية أكثر وأعمق وأعظم من تلك الشكوك، فهل ـ أيُّها العباسي قل لي بربك ـ الشاك في نبوة محمد ﷺ يعتبر مؤمناً؟!!

سكت العباسي وأطرق برأسه خجلاً.

فقال الملك ـ موجّهاً الخطاب الى الوزير ـ: هل صحيح قول العلوي ان عمر قال هكذا؟

قال الوزير: هكذا ذكر الرواة!

قال الملك: عجيب.. عجيب جداً.. اني كنت اعتبر عمر من السابقين الى الاسلام، واعتبر ايمانه ايماناً مثالياً، والآن ظهر لي ان في أصل ايمانه شك وشبهة!

قال العباسي: مهلاً أيُّها الملك، ابق على عقيدتك، ولا يخدعك هذا العلوي الكذاب.

فأعرض الملك بوجهه عن العباسي وقال مغضباً: ان الوزير نظام الملك يقول: ان العلوي صادق في كلامه، وان قول عمر وارد في الكتب وهذا الأبله ـ يعني العباسي ـ يقول انه كاذب، أليس هذا العناد بعينه؟

ساد المجلس سكون رهيب، فقد غضب الملك وانزعج من كلام العباسي... وأطرق العباسي وسائر علماء السنة... وصمت الوزير.. وبقي العلوي رافعاً رأسه ينظر في وجه الملك ليرى النتيجة!

مرّت لحظات صعبة على العباسي، تمنّى فيها أن تنشق الأرض تحته

فيغيب فيها، أو يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فوراً، من شدّة الخجل وحرج الموقف، فلقد ظهر بطلان مذهبه، ولقد ظهرت خرافة عقيدته أمام الملك ووزيره وسائر العلماء والأركان.. ولكن ماذا يصنع؟ لقد أحضره الملك للسؤال والجواب، ولتمييز الحق من الباطل، ولهذا استجمع قواه ورفع رأسه وقال:

انكار ايمان عثمان

وكيف تقول أيُّها العلوي ان عثمان لم يكن مؤمناً في قلبه وقد زوجه الرسول ببنتيه رقية وأُمّ كلثوم؟

قال العلوي: الأدلة في عدم ايمانه كثيرة ويكفي في ذلك: ان المسملين ـ وفيهم الصحابة ـ اجتمعوا عليه فقتلوه، وأنتم تروون ان النبي قال: (لا تجتمع أمتي على خطأ) فهل يجتمع المسلمون ـ وفيهم الصحابة ـ على قتل مؤمن؟

ولقد كانت عائشة تشبّهه باليهود وتأمر بقتله وتقول: اقتلوا نعثلاً ـ اسم رجل يهودي ـ فقد كفر، اقتلوا نعثلاً قتله الله[1]، بُعداً لنعثل وسحقاً.

وقد ضرب عثمان عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل حتى أصيب بالفتق وصار طريح الفراش ومات.

---

١. قال ابن أبي‌الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٢٧: كل من صنف في السير والأخبار ذكر ان عائشة كانت من أشدّ الناس علىٰ عثمان حتّى انها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ﷺ فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين عليها: هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد ابلى ثوبه.

وقد سفّر أباذر الغفاري، ذلك الصحابي الجليل الذي قال فيه الرسول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذر»، ونفاه وأبعده من المدينة المنورة الى الشام مرّة أو مرّتين ثمّ إلى الربذة ـ وهي أرض جوداء بين مكة والمدينة ـ حتى مات أبوذر في الربذة جوعاً وعطشاً في الوقت الذي كان عثمان يتقلّب في بيت مال المسلمين ويوزّع الأموال على أقاربه من الأمويين والمروانيين!

قال الملك للوزير: وهل يصدق العلوي في كلامه هذا؟

قال الوزير: ذكر ذلك المؤرّخون[١].

قال الملك: فكيف اتّخذه المسلمون خليفة؟

قال الوزير: بالشورى.

قال العلوي: مهلاً أيُّها الوزير، لا تقل ما ليس بصحيح!

قال الملك: ماذا تقول أيُّها العلوي؟

قال العلوي: ان الوزير أخطأ في كلامه، ان عثمان لم يأت الى الحكم إلّا بوصية من عمر وانتخاب ثلاثة من المنافقين فقط وفقط وهم: طلحة وسعد بن أبي‌وقاص وعبدالرحمن بن عوف، فهل هؤلاء المنافقين الثلاثة يمثّلون المسملين جميعاً؟

---

١. ذكر المؤرخون ان عثمان أعطى عبدالله بن خالد بن أسيد أربعمأة ألف درهم، والحكم بن العاص ـ طريد رسول الله ـ مائة ألف درهم وأعطى أرض فدك لمروان بن الحكم الوزغ بن الوزغ ـ وقد كانت أرض فدك لفاطمة الزهراء فغصبها أبوبكر وعمر منها ثم سلمها عثمان لمروان ـ وأعطى عبدالله بن أبي، خمس افريقيا بكامله في اليوم الذي أعطى لمروان مائة ألف درهم كل ذلك من بيت المال المسلمين المساكين، راجع التفصيل في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد المعتزلي ج١. الناشر

ثم ان التواريخ تذكر ان هؤلاء المنتخبين عدلوا عن عثمان عند ما رأوا طغيانه وهتكه لأصحاب رسول الله ومشورته في أُمور المسلمين مع كعب الأحبار اليهودي وتوزيعه أموال المسلمين بين بني مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان!

قال الملك ـ موجّهاً الخطاب الى الوزير ـ: هل صحيح كلام العلوي؟

قال الوزير: نعم، كذا يذكر المؤرّخون!

قال الملك: فكيف قلت انه جاء إلى الخلافة بالشورى؟

قال الوزير: كنت أقصد شورى هؤلاء الثلاثة!

قال الملك: وهل إختيار ثلاثة أشخاص يصحح الشورى؟

كذب حديث العشرة المبشرة

قال الوزير: ان هؤلاء الثلاثة شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة؟!

قال العلوي: مهلاً أيُّها الوزير، لا تقل ما ليس بصحيح، ان حديث (العشرة المبشّرة بالجنة) كذب وافتراء على رسول الله ﷺ!

قال العباسي: وكيف تقول انه كذب وقد رواه الرواة الموثّقون؟

قال العلوي: هناك أدلّة كثيرة على كذب هذا الحديث وبطلانه، أذكر لك منها ثلاثة:

الأوّل: كيف يشهد رسول الله بالجنة لمن آذاه وهو طلحة؟ فقد ذكر بعض المفسّرين والمؤرّخين ان طلحة قال: «لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده ـ أو ـ لأتزوجنّ عائشة»، فتأذّىٰ رسول الله من كلام

طلحة وأنزل الله قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً﴾[1].

الثاني: ان طلحة والزبير قاتلا الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام: «**يا علي حربك حربي وسلمك سلمي**»[2]، وقال: «**من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني**»[3]، وقال: «**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**»[4] وقال: «**علي مع الحق والحق مع علي يدور الحق معه حيثما دار**»[5]، فهل محارب رسول الله وعاصيه يكون في الجنة؟ وهل محارب الحق والقرآن يكون مؤمناً؟

الثالث: ان طلحة والزبير سعيا في قتل عثمان، فهل من الممكن أن يكون عثمان وطلحة والزبير كلهم في الجنة، وقد قاتل بعضهم بعضاً، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث له ـ: القاتل والمقتول كلاهما في النار؟

قال الملك متعجباً: هل كل ما يقوله العلوي صحيح؟

هنا سكت الوزير، ولم يقل شيئاً.

---

١. سورة الأحزاب: ٥٣.
٢. ذكره الخطيب الخوارزمي في كتاب المناقب ص٧٦ وذكره المحدث ابن حسنويه وذكره القندوزي في كتابه ينابيع المودة ص١٣٠ وغيرهم من أكابر علماء السنة.
٣. كنزل العمال، حديث ١٢١٣، وغيره.
٤. كنز العمال: حديث ١١٥٢ والصواعق: ص٧٥ ومستدرك الحاكم: ص١٢٤.
٥. تاريخ بغداد: ج١٤، ص٣٢١ والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٧، ص٢٣٦ وابن قتيبة في الامامة والسياسية: ج١، ص٦٨ ومستدرك الحاكم: ج٣، ص١٢٥ وجامع الترمذي: ج٢، ص٢١٣ وغيره.

وسكت العباسي وجماعته ولم ينطقوا شيئاً.

ماذا يقولون؟ أيقولون الحق؟ وهل يسمح الشيطان بالاعتراف بالحق؟ وهل ترضى النفس الأمّارة بالسوء أن تخضع للحق والواقع؟ أتظن أن الاعتراف بالحق أمر سهل وبسيط؟

كلا.. انه صعب جداً، لأنه يستدعي سحق العصبية الجاهلية ومخالفة الهوى، والناس أتباع الهوى والباطل إلّا المؤمنين وقليلٌ ما هم.

... مزّق السيد العلوي ستار الصمت والسكوت، فقال: أيها الملك: ان الوزير والعباسي وكل هؤلاء العلماء يعلمون صدق كلامي وصحّة مقالتي وحقيقة حديثي، ولو أنكروا ذلك فان في بغداد من العلماء من يشهد على صدق كلامي وصحته وحقيقته، وانّ في خزانة هذه المدرسة كتب تشهد بصدق كلامي ومصادر معتبرة تصرّح بصحة مقالتي وحقيقته... فان اعترفوا بصدق كلامي فهو المطلوب، وإلّا فأنا مستعد الآن أن آتي اليك بالكتب والمصادر والشهود!

قال الملك (متوجّهاً إلى الوزير): هل كلام العلوي صحيح من أنّ الكتب والمصادر تصرّح بصحة مقالته وصدق حديثه؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فلماذا سكتّ في أوّل الأمر؟

الطعن في جماعة من أصحاب الرسول ﷺ بشهادة الأحاديث والتاريخ

قال الوزير: لأني أكره أن أطعن في أصحاب رسول الله ﷺ.

قال العلوي: عجيب أنت تكره ذلك والله ورسوله لم يكره ذلك حيث انه تعالى عرّف بعض الصحابة بالمنافقين وأمر رسوله بجهادهم كما يجاهد الكفار، والرسول بنفسه لعن بعض أصحابه!

قال الوزير: ألم تسمع أيُّها العلوي قول العلماء: ان كل أصحاب الرسول عدول؟

قال العلوي: سمعت ذلك، ولكنّي أعرف انه كذب وافتراء، إذ كيف يمكن أن يكون كل أصحاب الرسول عدولاً وقد لعن الله بعضهم، ولعن الرسول بعضهم، ولعن بعضهم بعضاً، وقاتل بعضهم بعضاً، وشتم بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً؟

كيف اتّخذهم المسلمون خلفاء؟

وهنا وجد العباسي الباب مسدوداً أمامه، فجاء من باب آخر وقال: أيُّها الملك! قل لهذا العلوي إذا لم يكن الخلفاء مؤمنين فكيف اتخذهم المسلمون خلفاء واقتدوا بهم؟

قال العلوي: أولاً: لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء وإنما أهل السنة فقط.

ثانياً: ان هؤلاء يعتقدون بخلافتهم ينقسمون إلى قسمين: جاهل ومعاند، أما الجاهل فلا يعرف فضائحهم وحقائقهم، وإنما يتصورهم أناساً طيبين مؤمنين، وأما المعاند فلا ينفعه الدليل والبرهان مادام قد أصرّ على

العناد واللجاج، يقول تعالىٰ: (ولو جئتهم بكل آية لا يؤمنون)[١]، ويقول سبحانه: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٢]!

ثالثاً: ان هؤلاء الذين اتخذوهم خلفاء أخطئوا في الاختيار، كما أخطأ المسيحيون حيث قالوا: «المسيح ابن الله» وكما أخطأ اليهود حيث قالوا: «عُزير ابن الله»، فالانسان يجب عليه أن يطيع الله والرسول وأن يتبع الحق لا أن يتبع الناس على الخطأ والباطل، يقول تعالىٰ: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

كيف نترك من عيّنه الله والرسول للخلافة؟

قال العلوي: ومن اشتباهات أهل السنة وأخطاءهم أنهم تركوا علي بن أبي طالب عليه السلام وتبعوا كلام الأولين.

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن علي بن أبي طالب عيّنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واولئك الثلاثة لم يعيّنهم الرسول، ثم أردف قائلاً:

أيُّها الملك: انك لو عيّنت في مكانك ولخلافتك إنساناً فهل يجب أن يتبعك الوزراء وأعضاء الحكومة؟ أم يحق لهم أن يعزلوا خليفتك ويعيّنوا إنساناً آخر مكانك؟

---

١. ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾. سورة الأنعام: ٢٥.

٢. سورة البقرة: ٦.

قال الملك: بل الواجب أن يتبعوا خليفتي الذي عيّنته أنا، وأن يقتدوا به ويطيعوا أمري فيه.

قال العلوي: وهكذا فعل الشيعة، فقد اتبعوا خليفة رسول الله الذي عيّنه ﷺ بأمر من الله تعالى وهو علي بن أبي‌طالب وتركوا غيره.

قال العباسي: لكن علي بن أبي‌طالب لم يكن أهلاً للخلافة، حيث أنه كان صغير العمر! بينما كان أبوبكر كبير العمر! وكان علي بن أبي‌طالب قد قتل صناديد العرب وأباد شجعانهم! فلم تكن العرب ترضى به، ولم يكن أبوبكر كذلك!!!

قال العلوي: أسمعت أيُّها الملك ان العباسي يقول: ان الناس أعلم من الله ورسوله في تعيين الأصلح، لأنه لا يأخذ بكلام الله ورسوله في تعيين علي بن أبي‌طالب، ويأخذ بكلام بعض الناس في أصلحية أبي‌بكر، كأنّ الله العليم الحكيم لا يعرف الأصلح والأفضل حتى يأتي بعض الناس الجهّال فيختاروا الأصلح؟ ألم يقل الله تعالىٰ: ﴿ وَمٰا كٰانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاٰ مُؤْمِنَةٍ إِذٰا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاٰلاً مُبِيناً ﴾(١)؟

ألم يقل سبحانه: ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذٰا دَعٰاكُمْ لِمٰا يُحْيِيكُمْ ﴾(٢)؟

قال العباسي: كلّا اني لم أقل ان الناس أعلم من الله ورسوله.

قال العلوي: إذن لا معنى لكلامك، فان كان الله والرسول قد عيّنا إنساناً

---

١. سورة الأحزاب: ٣٦. ٢. سورة الأنفال: ٢٤.

واحداً للخلافة والإمامة، فاللازم أن يُقتدىٰ به سواء رضي به الناس أم لا!

قال العباسي: لكن المؤهّلات في علي بن أبي طالب كانت قليلة؟

مؤهّلات الخلافة والامامة في علي بن أبي طالب عليه السلام

قال العلوي: أوّلاً: معنى كلامك ان الله لم يكن يعرف علي بن أبي طالب حق المعرفة، فلم يكن يعلم ان مؤهلاته قليلة ولهذا عيّنه خليفة وهذا هو الكفر الصريح، وثانياً: ان الواقع ان مؤهّلات الخلافة والامامة كانت متوفرة كاملة في علي بن أبي طالب، بينما لم تكن متوفرة في غيره!

قال العباسي: وما هي تلك المؤهّلات ـ مثلاً ـ؟

قال العلوي: ان مؤهلاته عليه السلام كثيرة جداً، فأوّل المؤهلات تعيين الله وتعيين رسوله له عليه السلام.

وثانيها: انه كان أعلم الصحابة على الاطلاق، فهذا رسول الله يقول: «أقضاكم علي» ويقول عمر بن الخطاب: «أقضانا علي»[1] ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها**»[2]، وقال هو عليه السلام: «**علّمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب**»[3]، ومن الواضح ان العالم مقدّم على الجاهل،

---

١. صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى: ما ننسخ من آية... وطبقات ابن سعد: ج٦، ص١٠٢ والاستيعاب: ج١، ص٨وج٢، ص٤٦١ وحلية الأولياء: ج١، ص٦٥ وغيره من عشرات المصادر.

٢. مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٢٦ وتاريخ بغداد: ج٤، ص٣٤٨ وأسد الغابة: ج٤، ص٢٢ وكنز العمال: ج٦، ص١٥٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر: ص٣٢٠، ج٦ وغيره.

٣. نهج البلاغة.

يقول تعالىٰ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

وثالثها: أنه عليه السلام كان مستغنياً عن غيره، وغيره كان محتاجاً اليه، ألم يقل أبوبكر: «أقيلوني فلست بخيّر فيكم وعليّ فيكم»؟

ألم يقل عمر في أكثر من سبعين موضع: «لو لا علي لهلك عمر»؟[2] و«لا أبقاني الله لمعضلة لست فيها يا أبا الحسن»[3] و«لا يفتينّ أحدكم في المسجد وعلي حاضر»؟

ورابعها: ان علي بن أبي‌طالب عليه السلام لم يكن قد عصى الله ولم يكن قد عبد غير الله، ولم يكن قد سجد للأصنام طيلة حياته أبداً، وهؤلاء الثلاثة كانوا قد عصوا الله وعبدوا غيره وسجدوا للأصنام وقد قال الله تعالى: ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[4] ومن الواضح أن العاصي ظالمٌ، فلا يكون مؤهلاً لنيل عهد الله أي النبوة والخلافة.

عدم أهليّة غير عليّ للخلافة والامامة

وخامسها: ان علي بن أبي‌طالب كان ذا فكر سليم وعقل كبير ورأي صائب منبعث من الاسلام، بينما كان غيره ذا رأي سقيم منبعث من الشيطان، فقد قال أبوبكر: «ان لي شيطاناً يعتريني» وقد خالف عمر

---

١. سورة الزمر: ٩.
٢. الحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة: ج ١، ص٣٥٨؛ والاستيعاب: ج ٣، ص٣٩ ومناقب الخوارزمي: ص٤٨ وتذكرة السبط: ص٨٧ وتفسير النيسابوري في سورة الاحقاف وغيره.
٣. تذكرة السبط: ص ٨٧ و مناقب الخوارزمي: ص ٦٠ وفيض القدير: ج ٤، ص٣٥٧.
٤. البقرة: ١٢٤.

رسول الله في مواضع عديدة، وكان عثمان ضعيف الرأي تؤثّر فيه حاشيته السيّئة أمثال: الوزغ بن الوزغ ـ الذي لعنه رسول الله ﷺ ولعن من في صلبه ـ، مروان بن الحكم وكعب الأحبار اليهودي وغيرهما.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان أبابكر قال: «إنّ لي شيطاناً يعتريني»؟

قال الوزير: هذا موجود في كتب الروايات[1].

قال الملك: وهل صحيح ان عمر خالف رسول الله؟

قال الوزير: نستفسر من العلوي ماذا يقصد من هذا الكلام؟

قال العلوي: نعم ذكر علماء السنة في الكتب المعتبرة ان عمر ردّ على رسول الله ﷺ في موارد عديدة، وخالفه في مواطن كثيرة، منها:

١ ـ حين أراد النبي أن يصلي على عبدالله بن أُبي، فقد ردّ عمر على رسول الله رداً نابياً وقاسياً حتى تأذّى منه رسول الله ﷺ، والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

٢ ـ حين أمر رسول الله ﷺ بالفصل بين عمرة التمتع وحج التمتع وجوّز مقاربة الرجل وزوجته بين العمرة والحج، فاعترض عليه عمر وقال هذه العبارة البشعة: (أنحرم ومذاكيرنا تقطر منيّاً) فردّ عليه النبي ﷺ قائلاً: انك لن تؤمن بهذا أبداً، وبهذه العبارة عرّفه النبي بأنه ـ أي عمر ـ ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض.

---

١. طبقات ابن سعد: ج ٣، القسم ١، ص١٢٩ و تاريخ ابن جرير: ج ٢، ص ٤٤٠ والامامة والسياسة لابن قتيبة: ص٦ وغيره. الناشر

٢. سورة التوبة: ٦١.

٣ ـ في متعة النساء، حيث لم يؤمن بها، ولما جاء إلى الحكم، وغصب كرسي الخلافة قال: «متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أُحرّمهما وأُعاقب عليهما» بينما يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[1] حيث ذكر المفسرون أنها نزلت في جواز المتعة، وقد كان عمل المسلمين على هذه حتّى أيام عمر، فلمّا حرّمها عمر كثر الزنا والفجور بين المسلمين[2]، وبهذا العمل عطّل عمر حكم الله وسنّة رسول الله، وروّج الزنا والفجور! وصار مشمولاً للآية: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.. الظَّالِمون.. الفَاسِقُون ﴾[3].

٤ ـ في صلح الحديبيّة ـ كما مرّ ـ.

إلى غيرها من الموارد التي كان عمر يخالف رسول الله ويؤذيه بقساوة كلامه!

بحث حول المتعة وتشريعها

قال الملك: وفي الحقيقة اني أيضاً لا أرضى بمتعة النساء!

قال العلوي: هل أنت تعترف بأنه تشريع إسلامي أم لا؟

قال الملك: لا أعترف.

قال العلوي: فما معنى الآية ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[4]؟ وما معنى قول عمر: (متعتان كانتا... الخ)؟

---

١. سورة النساء: ٢٤.

٢. عن الامام علي عليه السلام انه قال: «لو لا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى الّا شقي».

٣. سورة المائدة: ٤٤، ٤٥ و ٤٧.

٤. سورة النساء: ٢٤.

ألا يدل قول عمر على ان متعة النساء كانت جائزة وجارية في عهد رسول الله، وفي أيام حكم أبي‌بكر، وفي جزء من حكم عمر ثم نهىٰ عنها ومنعها؟

بالاضافة إلى سائر الأدلة وهي كثيرة، أيها الملك: ان عمر نفسه كان يتمتع بالنساء، وان عبدالله بن الزبير وُلد من المتعة!

قال الملك: ماذا تقول يا نظام الملك؟

قال الوزير: حجة العلوي سليمة وصحيحة، ولكن حيث ان عمر نهى، يلزم علينا اتباعه.

قال العلوي: هل الله والرسول أحق بالاتباع أم عمر؟ ألم تقرأ أيُّها الوزير قوله تعالىٰ: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[1]، وقوله: ﴿أطِيعُوا الرَّسول﴾، وقوله: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ﴾[2]، والحديث المشهور: «**حلال محمد حلال إلىٰ يوم القيامة وحرام محمد حرام إلىٰ يوم القيامة**»؟

قال الملك: إني أومن بكل تشريعات الاسلام، لكن لا أفهم وجه العلّة في تشريع المتعة، فهل يرغب أحدكم أن يعطي بنته أو أخته لرجل كي يتمتع بها ساعة، أليس هذا قبيحاً؟

قال العلوي: وما تقول في هذا أيُّها الملك: هل يرغب الانسان أن يزوج بنته أو أخته عقداً دائماً لرجل، وهو يعلم انه يطلقها بعد ساعة من الاستمتاع بها؟

---

١. سورة الحشر: ٧.
٢. سورة الأحزاب: ٢١.

قال الملك: لا أرغب ذلك.

قال العلوي: مع ان أهل السنة يعترفون بأن هذا العقد الدائم صحيح، والطلاق بعده صحيح أيضاً، فليس الفارق بين عقد المتعة والعقد الدائم إلّا ان المتعة تنتهي بانتهاء مدّتها والعقد الدائم ينقطع بالطلاق، وبعبارة اخرى: عقد المتعة بمنزلة الاجارة، وعقد الدوام بمنزلة المِلك، حيث ان الاجارة تنتهي بانتهاء المدة والمِلك ينتهي بالبيع ـ مثلاً ـ!

إذن: فتشريع المتعة سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد. كما ان تشريع الدوام الذي ينقطع بالطلاق سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد.

ثم أسألك ـ أيُّها الملك ـ ما تقول في النساء الأرامل اللآتي فقدن أزواجهن ولم يتقدّم أحد لخطبتهن: أليس عقد المتعة هو العلاج الوحيد لصيانتهن من الفساد والفجور؟

أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن وأطفالهن اليتامىٰ؟

وما تقول في الشباب والرجال الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالزواج الدائم أليس المتعة هي الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية الطائشة؟! وللوقاية من الفسق والميوعة؟

أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش واللواط والعادة السريّة؟

انني أعتقد ـ أيُّها الملك ـ ان كل جريمة زنا أو لواط أو استمناء تقع بين الناس، يعود سببها إلىٰ عمر، ويشترك في إثمها عمر، لأنه الذي منعها،

ونهى الناس عنها! وقد ورد في أخبار متعددة: ان الزنا كثر بين الناس منذ أن منع عمر المتعة!

أما قولك ـ أيُّها الملك ـ إني لا أرغب... الخ، فالاسلام لم يجبر أحداً علىٰ هذا، كما لم يجبرك على أن تزوّج بنتك لمن تعلم أن يطلقها بعد ساعة من عقد النكاح، بالاضافة الى انّ عدم رغبتك ورغبة الناس في شيء لا يقوم دليلاً علىٰ حرمته، فحكم الله ثابت لا يتغيّر بالأهواء والآراء!

قال الملك ـ موجّهاً الخطاب للوزير ـ: حجة العلوي في جواز المتعة قويّة!

قال الوزير: لكن العلماء اتبعوا رأي عمر.

قال العلوي: أولاً: إن الذين اتّبعوا رأي عمر هم علماء السنة فقط لا كلّ العلماء.

ثانياً: حكم الله ورسوله أحق بالاتباع أم قول عمر؟

وثالثاً: ان علماءكم ناقضوا بأنفسهم قول عمر وتشريعه.

قال الوزير: كيف؟

قال العلوي: لأن عمر قال: (متعتان كانتا في عهد رسول الله[1] أنا أحرّمهما: متعة الحج ومتعة النساء) فإن كان قول عمر صحيحاً فلماذا لم يتبع علماءكم رأيه في متعة الحج؟ حيث أن علماءكم خالفوا عمر وقالوا: بأن متعة الحج صحيحة، على الرغم من تحريم عمر!

وإن كان قول عمر باطلاً فلماذا اتبع علماءكم رأيه في حرمة متعة

---

١. في بعض الروايات: كانتا محلّلتان علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

النساء، ووافقوه ؟

الوزير سكت ولم يقل شيئاً.

قال الملك ـ موجّهاً الكلام إلى الحاضرين ـ: لماذا لا تجيبون العلوي ؟

فقال أحد علماء الشيعة واسمه الشيخ حسن القاسمي : الايراد والاشكال وارد على عمر وعلى من تبعه، ولهذا ليس لهؤلاء ـ أيُّها الملك ـ جواب على إيراد سيدنا العلوي حفظه الله تعالىٰ.

قال الملك : إذن دعوا هذا الموضوع وتكلّموا حول موضوع آخر.

هل الفتوحات الاسلاميّة فضلٌ لعمر بن الخطاب؟

قال العباسي : إنّ هؤلاء الشيعة يزعمون أنه لا فضل لعمر، وكفاه فضلاً انه فتح تلك الفتوحات الاسلامية.

قال العلوي : عندنا لذلك أجوبة :

أوّلاً : ان الحكام والملوك يفتحون البلاد لأجل توسعة أراضيهم وسلطانهم، فهل هذه فضيلة ؟

ثانياً : لو سلّمنا أن فتوحاته فضيلة، لكن هل الفتوحات تبرّر غصبه لخلافة الرسول ؟ والحال ان الرسول لم يجعل الخلافة له وإنما جعلها لعلي بن أبي طالب عليه السلام ... فإذا أنت ـ أيُّها الملك ـ عيّنت خليفة لمقامك، ثم جاء إنسان وغصب الخلافة من خليفتك وجلس مجلسه، ثم فتح الفتوحات وعمل الصالحات، فهل ترضى أنت بفتوحاته أم تغضب عليه، لأنه خلع من عيّنته، وعزل خليفتك وجلس مجلسك بغير إذنك ؟

قال الملك: بل أغضب عليه وفتوحاته لا تغسل جريمته!

قال العلوي: وكذلك عمر، غصب مقام الخلافة، وجلس مجلس الرسول بغير إذن من الرسول!

ثالثاً: ان فتوحات عمر كانت خاطئة وكان لها نتائج سلبية معكوسة، لأن رسول الاسلام ﷺ لم يهاجم أحداً، بل كانت حروبه دفاعية ولذلك رغب الناس في الاسلام ودخلوا في دين الله أفواجاً لأنهم عرفوا ان الاسلام دين سِلم وسلام، أمّا عمر فانه هاجم البلاد وأدخلهم في الاسلام بالسيف والقهر، ولذلك كره الناس الاسلام واتهموه بأنه دين السيف والقوة، لا دين المنطق واللين وصار ذلك سبباً لكثرة أعداء الاسلام، فإذن: فتوحات عمر شوّهت سمعة الاسلام وأعطت نتائج سلبية معكوسة.

ولو لم يغصب أبوبكر وعمر وعثمان الخلافة من صاحبها الشرعي، الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وكان الامام يستلم مهامّ الخلافة بعد الرسول مباشرة لكان يسير بسيرة الرسول ويقتفي أثره، ويطبّق منهاجه الصحيح، وكان ذلك موجباً لدخول الناس في دين الاسلام أفواجاً، ولكانت رقعة الاسلام تتسع حتى تشمل وجه الكرة الأرضية!

ولكن: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

وهنا تنفّس السيد العلوي تنفساً عميقاً، وتأوّه من صميم قلبه وضرب بيد على اخرىٰ أسفاً وحزناً على ما حلّ بالاسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ بسبب غصب الخلافة من صاحبها الشرعي، الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

قال الملك ـ موجّهاً الكلام إلى العباسي ـ: ما هو جوابك على كلام العلوي ؟

قال العباسي : إني لم أسمع بمثل هذا الكلام من قبل !

قال العلوي : الآن وحيث سمعت هذا الكلام ، وتجلّى لك الحق فاترك خلفائك ، واتّبع خليفة رسول الله الشرعي (علي بن أبي طالب عليه السلام) .

ثم أردف العلوي قائلاً : عجيب أمركم معاشر السنة ! تنسون وتتركون الأصل وتأخذون بالفرع .

قال العباسي : وكيف ذلك ؟

فتوحات أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قال العلوي : لأنكم تذكرون فتوحات عمر ، وتنسون فتوحات علي بن أبي طالب !

قال العباسي : وما هي فتوحات علي بن أبي طالب ؟

قال العلوي : أغلب فتوحات الرسول حصلت وتحققت على يد الامام علي بن أبي طالب مثل بدر وفتح خيبر وحنين وأُحد والخندق وغيرها .. ولولا هذه الفتوحات التي هي أساس الإسلام لم يكن عمر ، ولم يكن هنالك إسلام ولا إيمان ! والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ـ لمّا برز عليّ لقتل عمرو بن عبدود في يوم الأحزاب (الخندق) ـ: «**برز الايمان كلّه الى الشرك كلّه، إلهي إن شئت أن لا تُعبد فلا تُعبد**» أي : إن قُتل علي تجرّأ المشركون على قتلي وقتل المسملين جميعاً ، فلا يبقى بعده إسلام ولا إيمان .

وقال ﷺ: «**ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين**»[١]، فصحّ أن نقول ان الاسلام محمّدي الوجود علويّ البقاء، وان الفضل لله ولعلي في بقاء الاسلام!

لماذا تكرهون أبابكر؟

قال العباسي: لو فرضنا أن قولكم في أن عمر كان مخطئاً وغاصباً وأنه غيّر وبدّل صحيح، ولكن لماذا تكرهون أبابكر؟

قال العلوي: نكرهه لعدة أمور، أذكر لك منها أمرين:

الأوّل: ما فعله بفاطمة الزهراء، بنت رسول الله وسيّدة نساء العالمين ـ عليها الصلاة والسلام ـ.

الثاني: رفعه الحدّ عن المجرم الزاني: خالد بن الوليد.

جريمة خالد بن الوليد

قال الملك ـ متعجباً ـ: وهل خالد بن الوليد مجرم؟

قال العلوي: نعم.

قال الملك: وما هي جريمته؟

قال العلوي: جريمته أنه أرسله أبوبكر إلى الصحابي الجليل (مالك بن نويرة) ـ الذي بشّره رسول الله أنه من أهل الجنة ـ وأمره ـ أي أمر أبوبكر

---

١. الفخر الرازي في نهاية العقول: ص١٠٤ ومستدرك الحاكم: ج٣، ص٣٢ وتاريخ بغداد: ج٣، ص١٩ والذهبي في تلخيص المستدرك: ج٣، ص٣٢ وأرجح المطالب: ص٤٨١.

خالداً ـ أن يقتل مالك وقومه، وكان مالك خارج المدينة المنورة فلما رأى خالداً مقبلاً اليه في سريّة من الجيش أمر مالك قومه بحمل السلاح، فحملوا السلاح، فلما وصل خالد اليهم احتال وكذب عليهم وحلف لهم بالله أنه لا يقصد بهم سوءاً وقال: اننا لم نأت لمحاربتكم بل نحن ضيوف عليكم الليلة، فاطمأنّ مالك ـ لمّا حلف خالد بالله ـ بكلام خالد ووضع هو وقومه السلاح وصار وقت الصلاة فوقف مالك وقومه للصلاة فهجم عليهم خالد وجماعته وكتّفوا مالكاً وقومه ثم قتلهم المجرم خالد عن آخرهم، ثم طمع خالد في زوجة مالك (لما رآها جميلة) وزنى بها في نفس الليلة التي قتل زوجها، ووضع رأس مالك وقومه أثافي[1] للقدر وطبخ طعام الزنا وأكل هو وجماعته، ولمّا رجع خالد إلى المدينة أراد عمر أن يقتص منه لقتله المسلمين ويجري عليه الحد لزناه بزوجة مالك ولكن أبابكر (المؤمن!) منع عن ذلك منعاً شديداً، وبعمله هذا أهدر دماء المسلمين وأسقط حدّاً من حدود الله!

قال الملك (متوجهاً إلى الوزير): هل صحيح ما ذكره العلوي في حق خالد وأبي بكر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرّخون![2].

---

١. الأثافي هو الحجر الذي يوضع عليه القدر.

٢. منهم: أبوالفداء في تاريخه: ج١، ص١٥٨ والطبري في تاريخه: ج٣، ص٢٤١ وابن الأثير في تاريخه: ج٣، ص١٤٩ وابن عساكر في تاريخه: ج٥، ص١٠٥ و ابن كثير في تاريخه: ج٦، ص٣٢١ وغيرهم. الناشر

سيف الله المسلول أو سيف الشيطان المشلول ؟!!

قال الملك : فلماذا يسمي بعض الناس خالداً بـ(سيف الله المسلول) ؟

قال العلوي : إنه سيف الشيطان المشلول ولكن حيث أنه كـان عـدوّاً لعلي بن أبي‌طالب وكان مع عمر في حرق باب دار فاطمة الزهراء سـمّاه بعض السنة بسيف الله !

العداوة مع علي بن أبي طالب عليه السلام

قال الملك : وهل أهل السنة أعداء علي بن أبي‌طالب ؟

قال العلوي : إذا لم يكونوا أعداءه فلماذا مدحوا من غصب حقه والتفّوا حول أعداءه وأنكروا فضائله ومناقبه حتى بلغ بهم الحقد والعداء إلى أن يقولوا : إن أباطالب مات كافراً !!! والحال إن أباطالب كان مؤمناً وهو الذي نصر الاسلام في أشد ظروفه ودافع عن النبي في رسالته !

قال الملك : وهل ان أباطالب أسلم ؟

أبو طالب كان مؤمناً

قال العلوي : لم يكن أبوطالب كافراً حتى يسلم ، بل كان مؤمناً يخفى إيمانه ، فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله أظهر أبوطالب الاسلام على يده فهو ثالث المسلمين أوّلهم علي بن أبي‌طالب ، والثاني السيّدة خديجة الكبرى زوجة النبي صلى الله عليه وآله والثالث هو أبوطالب عليه السلام .

قال الملك للوزير : هل صحيح كلام العلوي في حق أبي‌طالب ؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك بعض المؤرّخين(١).

قال الملك: فلماذا اشتهر بين أهل السنة أن أباطالب مات كافراً؟

قال العلوي: لأن أباطالب أبو الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام فحقد أهل السنة على علي بن أبي‌طالب أوجب أن يقولوا: ان أباه مات كافراً!! كما أن حقدهم على علي أوجب أن يقتلوا ولديه الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة، حتى قال الذين حضروا كربلاء لقتل الحسين: نقاتلك بُغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين!

قال الملك ـ موجهاً إلى الوزير ـ: هل قال هذا الكلام قتلة الحسين؟

قال الوزير: ذكر المؤرّخون أنهم قالوا هذا الكلام للحسين!

قال الملك للعباسي: فما جوابك عن قصة خالد بن الوليد؟

قال العباسي: وان أبابكر رأى المصلحة في ذلك!

قال العلوي ـ متعجباً ـ: سبحان الله! وأي مصلحة تقتضي أن يقتل خالد الأبرياء ويزني بنسائهم ثم يبقى بلا حدّ ولا عقاب، بل يفوّض اليه قيادة الجيش، ويقول فيه أبوبكر انه سيف سلّه الله، فهل سيف الله يقتل الكفار أو المؤمنين؟! وهل سيف الله يحفظ أعراض المسلمين أو يزني بنساء المسلمين؟!!

قال العباسي: هب ـ أيُّها العلوي ـ أن أبابكر أخطأ، لكن عمر تدارك الأمر!

---

١. الحاكم في المستدرك: ج ٢، ص ٦٢٣ وشرح ابن أبي‌الحديد: ج ٣، ص ٣١٣ و تاريخ ابن كثير: ج ٣، ص ٨٧، وشرح البخاري للقسطلاني: ج ٢، ص ٢٢٧ والسيرة الحلبية: ج ١، ص ١٢٥ وغيرها من عشرات الكتب. الناشر

قال العلوي: تدارك الأمر هو أن يجلد خالد للزنا، ويقتله لقتله الأبرياء المؤمنين، ولم يفعل ذلك عمر، فعمر أخطأ كما أخطأ أبوبكر من قبله.

الإساءة إلىٰ فاطمة الزهراء عليها السلام

قال الملك: انك أيُّها العلوي قلت في أول الكلام ان أبابكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فما هي إساءته إلىٰ فاطمة؟

قال العلوي: ان أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة اخرى ـ من المنافقين ـ إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليكم أهل البيت، وما كان يدخله إلّا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عَصَر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها وأنبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة: أبتاه يا رسول الله! أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فالتفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها!

وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيّام.

ففاطمة شهيدة بيت النبوة!!

فاطمة قُتلت بسبب عمر بن الخطاب!

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوي صحيح؟

قال الوزير: نعم اني رأيت في التواريخ ما يذكره العلوي[١].

قال العلوي: وهذا هو السبب لكراهة الشيعة أبابكر وعمر!

وأضاف العلوي قائلاً: ويدلّك على وقوع هذه الجريمة من أبي‌بكر وعمر أن المؤرّخين ذكروا ان فاطمة ماتت وهي غاضبة على أبي بكر وعمر وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله في عدة أحاديث له: «**إن الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها**» وأنت أيُّها الملك تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه؟

فاطمة الزهراءعليها السلام ماتت وهي واجدة عليهما

قال الملك (موجهاً الخطاب للوزير): هل صحيح هذا الحديث؟ وهل صحيح ان فاطمة ماتت وهي واجدة ـ أي غاضبة ـ على أبي‌بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك أهل الحديث والتاريخ[٢].

قال العلوي: ويدلّك أيُّها الملك على صدق مقالتي أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لا يُشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها

١. كتاب السقيفة لأبي‌بكر الجوهري والامامة والسياسة لابن قتيبة وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٢، ص ١٩. الناشر

٢. صحيح البخاري، كتاب الخمس، الحديث رقم ٢ وفيه في باب غزوة خيبر وكتاب الفرائض وصحيح الترمذي: ج ١، باب ما جاء من تركة رسول الله والامامة والسياسة ومستدرك الصحيحين: ج ٣، ص ١٥٣ وميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٧٢ وكنز العمال: ج ٦، ص ٢١٩ وغيرهم. الناشر

جنازتها، فلا يصلّوا عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفى علي قبرها حتى يحضروا على قبرها، ونفّذ علي عليه السلام وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشيء من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبوبكر وعمر فاطمة أذية اخرىٰ.

قال العباسي: وما هي تلك الأذيّة؟

غصب فدك!!

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فدكاً لفاطمة[1] فكانت فدك في يدها ـ في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلما قُبض النبي صلى الله عليه وآله أرسل أبوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من فدك بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبيبكر وعمر لكنّهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلّمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!

قال العباسي: لكن عمر بن عبدالعزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة ـ في أيام خلافته ـ.

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو ان انساناً غصب منك دارك وشرّدك

---

١. فدك اسم أرض بين المدينة وخيبر وكانت ملكاً للرسول فوهبها إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. الناشر

ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما ـ أيُّها العباسي والعلوي ـ ان الكل متفقون على غصب أبي‌بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ(١).

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب ـ على قول بعض التواريخ ـ) في الناس، وبذلك يلتفّ الناس حول علي عليه السلام، وهذا ما كان يكرهه أبوبكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يكون خليفة الرسول ﷺ؟

خلفاء رسول الله ﷺ اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه ـ وبأمر من الله تعالى ـ خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: «**الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل وكلهم من قريش**».

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

---

١. الهيثمي في مجمعه: ج٩، ص٣٩ والامامة والسياسة وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وغيرهم. الناشر

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: أربعة منهم معروفون وهم: أبوبكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيُّها الملك! الآن اذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام[1].

اعتقاد الشيعة بالمهدي المنتظر عجّل الله فرجه الشريف

قال العباسي: اسمع أيُّها الملك! ان الشيعة يقولون بأن المهدي حيّ في دار الدنيا منذ سنة ٢٥٥ هل هذا معقول؟ ويقولون انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد أن تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب إلى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

١. لقد ورد عشرون نصاً عن النبي صلى الله عليه وآله في التنصيص على أسماء الأئمّة الاثني عشر عن طرق السنة وكتبهم، فمنها: فرائد السمطين: ج ٤ وتذكرة ابن الجوزي: ص٣٧٨ و ينابيع المودة: ص٤٤٢ والأربعين للحافظ أبو محمد بن أبي الفوارس ومقتل الحسين لأبي المؤيد ومنهاج الفاضلين: ص٢٣٩ و درر السمطين وغيره.

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن أن يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً﴾[1] فهل يعجز الله أن يبقي انساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شيء قدير؟

ثم ان الرسول قال ذلك وهو صادق مصدّق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح أن الرسول أخبر بالمهدي، على ما يقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم[2].

لماذا إخفاء الحقائق؟!

قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن أنت أيُّها العباسي مصداق لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

---

١. سورة العنكبوت: ١٤.

٢. المصادر كثيرة منها: الملاحم والفتن، الباب ١٩ وعقد الدرر، الحديث ٢٦ وينابيع المودة: ص ٤٩١ وتذكرة الخواص، الباب ٦ وحلية الأولياء وارجح المطالب: ص ٣٧٨ وذخائر العقبى للشافعي وغيرهم.

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[1] فشملتك اللعنة من الله تعالىٰ..

ثم قال العلوي: أيُّها الملك اسئل من هذا العباسي هل يجب على العالِم المحافظة على كتاب الله وأقوال رسول الله ﷺ أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة ؟

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لا تميل قلوبهم الى الشيعة لأن الشيعة أهل البدعة !

أوّل من أدخل البدعة في الاسلام!!

قال العلوي: ان الكتب المعتبرة تحدثنا ان امامكم (عمر) هو أوّل من ادخل البدعة في الاسلام، وصرّح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلكَ في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس أن يصلوا النافلة جماعة، مع العلم ان الله والرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول[2].

ثم ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة خير من النوم) ؟[3]

---

١. سورة البقرة: ١٥٩.

٢. صحيح البخاري باب صلاة التراويح، والصواعق، وقال القسطلاني في كتاب ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري: ج ٥، ص ٤ عند بلوغه الى قول عمر (نعمت البدعة هذه): سماها بدعة لأن رسول الله لم يسنّ لهم ولا كانت في زمن أبيبكر ولا أول الليل ولا هذا العدد. أقول: نعم ان خليفة المسلمين! يبدع في الدين ـ مبروك ـ.

٣. ذكر القوشجي وهو من أكابر علماء السنة أن عمر قال: ثلاث كنّ على عهد رسول الله

الم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول ؟

ألم يبدع في الغاء متعة الحج ، خلافاً لله والرسول ؟

ألم يبدع في الغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول ؟

ألم يبدع في الغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني خالد بن الوليد ، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل ؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيُّها السنة التابعين لعمر .

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة ؟

قال الملك للوزير : هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين ؟

قال الوزير : نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم !

قال الملك : إذن كيف نتبع نحن انساناً أبدع في الدين ؟

قال العلوي : ولهذا يحرم اتباع هكذا انسان ، لأن رسول الله ﷺ قال : «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**» فالذين يتبعون عمر في بدعه ـ وهم عالمون بالأمر ـ فهم من أهل النار ـ قطعاً ـ !

قال العباسي : لكن أئمّة المذاهب أقرّوا فعل عمر ؟

قال العلوي : وهذه بدعة اخرى أيُّها الملك !

قال الملك : وكيف ذلك ؟

قال العلوي : لأن أصحاب هذه المذاهب وهم : أبو حنيفة ومالك بن

⬅ وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن : متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل ، وقال الامام مالك في (الموطأ) انه بلغه ان المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً فقال : الصلاة خير من النوم ، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح ! أقول : ليت شعري هل يجوز لعمر بن الخطاب أن يزيد وينقص في الاذان ـ الذي هو أمر من أمور الدين ـ بهوى نفسه ورغبة فكره ؟ الناشر

أنس والشافعي وأحمد بن حنبل لم يكونوا في عصر النبي ﷺ، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة ـ تقريباً ـ فهل المسلمون الذين كانوا بين عصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرّر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ما تقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

الشيعة يتّبعون مذهب جعفر الصادق عليه السلام لأنّ مذهبه مذهب رسول الله ﷺ

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتّبعون مذهب (جعفر الصادق).

قال العلوي: إنّما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله ﷺ لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وإلّا فنحن نتبع كل الأئمة الاثنى عشر لكن حيث ان الامام الصادق عليه السلام تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحريّة في عصره) حتى كان يحضر مجلسه أربعة آلاف تلميذ[2] وحتى استطاع الامام الصادق عليه السلام أن يجدد معالم الاسلام بعد ما حاول الامويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى

---

١. سورة الأحزاب: ٣٣.

٢. الامام الصادق والمذاهب الأربعة، تاريخ بغداد وغيرها.

مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ما جوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمّة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة.

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء وأنتم اتبعتم اولئك متابعة عمياء لا حجة لكم فيها ولا برهان.

سكت العباسي.

من مات ولم يعرف امام زمانه...

قال العلوي: أيُّها الملك اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت أنه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «**من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية**» فاسأل أيُّها الملك من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال الوزير: نعم ورد[1].

قال الملك مغضباً: كنت أظن أنك أيُّها العباسي ثقة، والآن تبين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زماني!

قال العلوي: فمن هو؟

---

١. المصادر: الحافظ النيسابوري في صحيحه: ج٨، ص١٠٧ وينابيع المودة: ص١١٧ ونفحات اللاهوت: ص٣ وصحيح مسلم وغيره.

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيُّها الملك انه يكذب، ولا يقول ذلك إلّا تملّقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لا أصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأني لا أعلم شيئاً، وأقضّي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الادارية.

من هو إمام الزمان؟

ثم قال الملك: أيُّها العلوي فمن هو امام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو الامام المهدي عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عرفه مات ميتة المسلمين وهو من أهل الجنة ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية.

اطمئنان الملك وتشيّعه وتشيّع وزيره وجماعة

وهنا تهلّل وجه الملك شاه وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

اعلموا أيتها الجماعة اني قد اطمأننت ووثقت من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفت وتيقّنت أن الحق مع الشيعة في كل ما يقولون ويعتقدون وان أهل السنة باطل مذهبهم منحرفة عقيدتهم واني أكون ممن اذا رأى الحق أذعن له واعترف به ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فانني أعلن تشيّعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيّع على بركة الله ورضوانه ويخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق.

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك وأن التشيّع حق وأن المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشيّعي.

وهكذا دخل أغلب العلماء والوزراء والقوّاد الحاضرين في المجلس وكان عددهم يقارب السبعين في مذهب الشيعة.

وانتشر خبر تشيّع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشيع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك ـ وهو والد زوجتي ـ أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد.

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالىٰ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[1].

اغتيال الوزير ثمّ الملك وشهادتهما رضوان الله عليهما

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحمّلوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدٌ أثيمة بايعاز من هؤلاء المعاندين فاغتالوه في ١٢ رمضان سنة ٤٨٥ وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والايمان، فهنيئاً لهم ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والايمان.

١. سورة البقرة: ٧٤.

قصيدة في رثاء الوزير نظام الملك

وقد نظمت قصيدة رثاء للشيخ العظيم نظام الملك ومنها هذه الأبيات:

كـــان الوزيـــر نـــظام المـــلك لؤلؤة
نفسية صاغها الرحـمن مـن شـرف
عـــزّت فـلم تـعرف الأيـام قـيمتها
فـــردّها غـــيره مـــنه إلى الصـدف
اخـــتار مـذهب حـق فـي مـحاورة
تبدي الحقيقة في بـرهان مـنكشف
ديـــن التشـــيع حـــق لا مـــراء له
ومـا سـواه سـراب خـادع السـجف
لكـــنّ حـــقداً دفـــيناً حـرّكـوه له
فبات بدر الدجى في ظل مـنخسف
عـــــليه ألف ســـــلام الله تـــالية
تترى على روحه في الخلد والغـرف

هذا؛ وقد كنت أنا حاضر المجلس والمحاورة وقد سجّلت كلّ ما دار في المجلس ولكنّي حذفت الزوائد واختصرت المجلس في هذه الرسالة.

والحمد لله وحده والصلاة على محمّد وآله الأطياب وأصحابه الأنجاب.

كتبه في بغداد في المدرسة النظامية

مقاتل بن عطية

المحتويات